20130923-00019-2

باسم الشعب اللبنانيّ

إن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبيّ ، المؤلّفة من :

**الرئيس الأول رلى جدايل و المستشارَين الياس الحاج عسّاف و هدى الحاج ،**

**لدى التدقيق و المذاكرة ،**

تبين لها أنه، بموجب قرار الاتّهام رقم ٢٠٠٢/١٨٢ الصادر عن الهيئة الاتّهاميّة في الجنوب بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١٨، و بموجب ادّعاء النيابة العامّة الاستئنافيّة في الجنوب المؤرّخ في ٢٠٠٢/٤/٣٠ بالأساس رقم ١٩٩٩/٣٣٥، أُحيل أمام هذه المحكمة المتّهمون الثلاثة :

- **فؤاد الياس شاكر:** والدته حنة، من مواليد العام ١٩٦٠، لبنانيّ، سجلّ ٢٨/لبعا، أوقف بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٩ و أُخلي سبيله في ٢٠٠٩/٢/١٠، ثمّ أدخل السجن بتاريخ ٢٠١٣/٩/١٦ و لا يزال،
- **نصر طانيوس محفوظ:** والدته جمال، من مواليد العام ١٩٥٨، لبنانيّ، سجلّ ٣٨/لبعا، أوقف بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢٦ و أُخلي سبيله في ٢٠٠٣/٧/٢، ثمّ أوقف في ٢٠٠٩/١/٢٩ و أخلي سبيله في ٢٠٠٩/٢/١٠، و أدخل السجن في ٢٠١٣/٩/١٦ و لا يزال،
- **سعيد وديع قزحيّا:** والدته فلومينا، من مواليد العام ١٩٤٢، لبنانيّ، سجلّ ٢٠/البراميّة، أوقف بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٩ و أخلي سبيله في ٢٠٠٩/٢/١٠، و أدخل السجن في ٢٠١٣/٩/١٦ و لا يزال،

و ذلك كي يحاكموا بجناية المادّة /٥٦٩/عقوبات لعلّةِ اشتراكهم بتاريخ ١٩٨٢/٩/١٥ في خطف المواطن اللبنانيّ محيي الدين حشيشو،

و تبيَّن أن زوجة المخطوف، السيِّدة نجاة محمَّد النقوزي، قد اتّخذت صفة الادعاء الشخصيّ بحقِّ المتَّهمين الثلاثة،

2013 0923 -0001b -2



و تبيَّن، بنتيجة المحاكمة العلنيّة، و بعد الاطلاع على القرارات التمهيديّةِ السابقة و على الأوراق كافّةً و تلاوتها، ما يلي :

**أولاً : في الوقائع :**

على أثر اغتيال رئيس الجمهوريّة السابق المرحوم بشير الجميِّل بتاريخ ١٩٨٢/٩/١٤ إنتشرت حالةٌ من البلبلةِ و الغضب في أنحاء البلاد لا سيّما في الأوساط التي كانت مقرَّبةً من الرئيس الشهيد،

و في عبرا استيقظ الأهالي في اليوم التالي على أصواتِ طائراتٍ مروحيّةٍ إسرائيليّة و أصواتٍ لمكبِّرات صوتِ تناشد الأهالي ملازمةَ بيوتهم و عدم التجوَّل،

إستيقظ الشاهد فادي سليم داغر على هذه الأصوات، فخرج إلى حديقةِ منزله لاستطلاع الأمر، و رأى من هناك المتَّهم نصر محفوظ، الذي كان من أقرانه في مدرسته، يقف أمام البوابةِ الخارجيّةِ للمنزل و هو أعزلٌ بملابسَ مدنيّة، فتبادلا السلام و التحيّة، و في هذه الأثناء مرَّت قربهما سيّاراتٌ من بينها سيّارةٌ عسكريّة تحمل علم القوّات اللبنانيّة، و تجاوزتهما قليلاً حتى بلغت بورةً أمام الجامعةِ اليسوعيّة، فالتفَّتِ السيّاراتُ هناك و عادت نحوهما و توقَّفت بالقرب منهما، و سأل أحد الموجودين فيها عن منزل محيي الدين حشيشو، فتولّى الشاهد إرشادهم إلى ذلك المنزل و لكن بشكلٍ غير واضحٍ و غيرِ دقيق، ثمَّ دخل على الفورِ إلى منزله و لم يعرف ماذا فعل المتَّهم محفوظ بعد ذلك،

توجَّهت المجموعةُ المسلَّحة على الأثرِ إلى منزل السيِّد محيي الدين حشيشو الذي كان في حينه مسؤولاً في الحزب الشيوعيّ، و عمدت إلى اقتياده بالقوّة من منزله، و أعلمت زوجته أنه سوف يعود بعد نصف ساعة، لكنَّه لم يرجع حتى الآن،

و قد أفاد المتَّهم نصر محفوظ أثناءَ التحقيق معه أنه خضع بتاريخ ١٩٨٢/٩/١٤ لامتحاناتٍ في الجامعة اليسوعيّة في عبرا، و أنه كان من المفترض استكمالُ الامتحانات في اليوم التالي، و أنه كان بتاريخ ١٩٨٢/٩/١٥ في طريقه لاستطلاع مصير تلك الامتحانات بعد حادث الاغتيال، فوجد الجامعةَ مقفلة، و التقى في طريق عودته بالشاهد فادي داغر أمام منزل هذا الأخير القريب من الجامعة، فتوقّف لإلقاء التحيّةِ عليه و التحدّث معه، عند ذلك مرَّت ثلاث سيّاراتٍ بداخلها حوالى خمسةَ عشر مسلَّحاً،

20130923-0001C-2



و أكملت سيرَها باتّجاه مبنى الجامعة حيث استدارت قرب المبنى لتعود باتّجاههما، و استدلَّ أحد الموجودين فيها منهما عن منزل السيِّد محيي الدين حشيشو، ثمَّ غادرت المجموعةُ المكانَ، و لم يعرف المتَّهم محفوظ بحادث خطف السيِّد حشيشو إلا في اليوم التالي،

و قد حدَّدت المدّعية أسماءَ المتَّهمين باعتبارهم من عداد المجموعةِ الخاطفة بناءً على معلوماتٍ أدلت بالحصول عليها من شهودٍ لا سيّما منهم سليم داغر، والد الشاهد فادي داغر، و باسم صافي و داني صافي، و هما من جيرانها، لكنَّ الشاهد سليم داغر توفّي قبل بدء التحقيق الابتدائيّ فتعذّر استماع إفادته بسبب وفاته، فيما نفى الشاهد داني صافي أمام المحكمةِ معرفته بالمخطوف و بالمتَّهمين، كما نفى انتسابه و شقيقه للقوّات اللبنانيّةِ في حينه، و نفى كذلك تزويده المدّعية بأسماء أشخاصٍ شاركوا في عمليّة الخطف،

أما الشاهد باسم صافي فقد أعطى في التحقيق الأوليّ إفادةً ضمن المحضر رقم ٣٠٢/٩٠٤ نفى فيها أن يكون قد تعرَّف على المسلَّحين الذين أقدموا على خطف السيِّد حشيشو، كما نفى أن يكون و شقيقه داني قد زوَّدا المدّعية زوجة المخطوف بأسماء الخاطفين،

و أدلى الشاهد طارق حشيشو من جهته في التحقيق الأوليّ بإفادةٍ أكَّد فيها أنه شاهد أثناء احتجازه في ثكنة كفرفالوس، التي كانت تابعةً في حينه للقوات اللبنانيّة، شخصاً معصوبَ العينَين و مكبَّل اليدَين يُشبه إلى حدٍّ بعيد السيِّد محيي الدين حشيشو، مضيفاً أنه لا يعرف أيّاً من الأشخاص الذي أقدموا على خطفه أو على خطفِ السيِّد حشيشو، و كرَّر أقواله هذه لدى استماعه أمام المحكمة،

و قد ترافع وكيل المدّعية طالباً تجريم المتَّهمين بجرم الخطفِ و إلزامَهم بتعويضٍ رمزيّ قدره ليرةٌ لبنانيّةٌ واحدة، في حين كرَّر ممثّلُ النيابة العامّة مآل الادعاء و طلب تطبيق موادّ الاتّهام بحقِّ المتَّهمين الثلاثة، ثمَّ ترافع وكيلُ كلٍّ من المتَّهمين و طلب البراءة لموكّله،

أما المتَّهمون فقد طلبوا البراءة في كلامهم الأخير أمام المحكمة،

20130923-0001d-Z



**ثانيـــاً : في الأدلّـــة :**

تأيَّدت هذه الوقائع :

١. بالادعاء العام و الادعاء الشخصيّ،

٢. بالتحقيقات الأوليّةِ و الابتدائيّة،

٣. بإفادات الشهود،

٤. بمجمل الأوراق و بمحضر ضبط المحاكمة،

**ثالثـــاً : في القـــانون :**

بما أنه تبيَّن من الوقائعِ الثابتةِ على النحوِ المتقدِّم و المستمدَّةِ مـــن التحقيقـــات الأوليّـــةِ و الاستنطاقيّة إضافةً إلى مجريات المحاكمة، أن أحداً لم يـــرَ المـــتّهمَين فـــؤاد شـــاكر و ســـعيد قزحيّا لحظةَ عمليّةِ الخطفِ لا في عدادِ المجموعةِ الخاطفـــة و لا بـــالقربِ مـــن المكـــان الـــذي حصلت عمليّةُ الخطفِ فيه، بحيث بقي اتّهامُهمـــا مســـنداً فقـــط إلى معلومـــات أدلـــت بهـــا المدّعية نقلاً عن شهودٍ أنكروا أمام المحكمةِ تزويـــدَ المدّعيـــةِ بأسمـــاءِ لأشـــخاصٍ شـــاركوا في عمليّةِ الخطفِ، كما أنكروا معرفتهم في الأصلِ بأسماء الخاطفين،

و بما أنه يقتضي، بناءً على ما تقدَّم، إعلان بـــراءةِ المـــتَّهمَين فـــؤاد شـــاكر و ســـعيد قزحيّا ممّا نُسب إليهما للشكِّ و لعدم كفاية الدليل بحقِّ أيٍّ منهما،

و بما أنه، بالنسبةِ للمتَّهم نصر محفوظ، فقد تبيَّن أن الشاهد فـــادي داغـــر قـــد أكَّـــد مشاهدته له وحيداً و أعزلَ و بثيابٍ مدنيّة قـــرب منزلـــه عنـــد حـــدوث عمليّـــة الخطـــف، كما أكَّد أنهما كانا يتبادلان الحديث معـــاً عنـــدما مـــرَّت ســـيّارات المســـلَّحين و أكملـــت طريقها باتّجاه الجامعة اليسوعيّة حيث التفَّت و عادت نحوهما ليســـألهما مـــن بداخلـــها عـــن منزل محيي الدين حشيشو،

و حيث أن إفادة الشاهد داغر لا تكفي لبيان مشـــاركة المـــتَّهم محفـــوظ في المجموعـــةِ المسلَّحة، لا سيّما أن المتَّهم لم يكن في عداد تلك المجموعـــة عنـــد حضـــورها للســـؤال عـــن منزل السيِّد حشيشو، و لم يتبيَّن أنضمامُه إليهـــا بعـــد دخـــول الشـــاهد داغـــر إلى منزلـــه، و لم يشارك في سؤال الشاهد داغر عن منزل السيِّد حشيشـــو أثنـــاء الحـــديث الـــذي جـــرى بينهما لفترةٍ من الوقت سبقت وصول المسلَّحين،

و بما أن أيّاً من الشهود المستمَعين في التحقيق الأوليّ و أمام المحكمة لم يُشر إلى أن المتَّهم محفوظ كان في عداد المجموعة التي أقدمت على خطف السيِّد حشيشو،

و بما أن استغراب الجهةِ المدّعية من وجودِ المتَّهم محفوظ بعيداً عن قريته، غداةَ اغتيال الرئيس بشير الجميِّل، للسؤال عن مصير الامتحانات في مقرِّ جامعته في عبرا رغم حظر التجوّلِ المفروض هناك، لا يُشكِّلَ دليلاً كافياً على أن المتَّهم المذكور كان في عداد مجموعة الخاطفين، و لا سيّما أنه كان بالفعلِ في الشارع المؤدِّي إلى الجامعة و لم يتبيَّن ما يُثبت التقيّدَ التامّ بحظر التجوّل في حينه مع استمرار المروحيّات الاسرائيليّة بالدعوة إليه، فضلاً عن أن المتَّهم لم يسأل الشاهد داغر عن السيِّد محيي الدين حشيشو و لا عن منزل هذا الأخير، و لم تثبت مرافقتُه للمجموعةِ المسلَّحة بعد دخول الشاهد إلى منزله،

و بما أنه يقتضي أيضاً، و بناءً على ما تقدَّم، إعلانُ براءة المتَّهم نصر محفوظ ممّا هو منسوبٌ إليه للشكِّ و لعدم كفاية الدليلِ بحقِّه،

**لـــــــــــــذلك ،**

**و بعد سماع مطالعة النيابة العامّة ،**

**تحكم بالاتّفاق بما يلي :**

أولاً : إعلانُ براءةِ المتَّهمين فؤاد الياس شاكر و سعيد وديع قزحيّا و نصر طانيوس محفوظ، المبيَّنة هويّةُ كلٍّ منهم في مستهلِّ هذا الحكم، ممّا هو منسوبٌ إليهم، و ذلك لعدم كفاية الدليلِ بحقِّهم و إلا للشكّ، و تركهم أحراراً ما لم يكونوا موقوفين لداعٍ آخر ؛

ثانياً : إلزام المدّعية بالرسوم و المصاريف القانونيّة ؛

**حكماً وجاهيّاً بحقِّ المدّعية و المتَّهمِين**

**أُعطي و أُفهم علناً بحضور ممثِّل النيابةِ العامّة**

**بتاريخ ٢٣ أيلول ٢٠١٣ ؛**

**الكاتب المستشارة (الحاج) المستشار (الحاج عسّاف) الرئيس الأول (جدايل)**